﴿ ماشاء الله كان ﴾

الجزء الثالث

من

حاشية العالم العلامة العارف بالله تعالى الشيخ احمد الصاوى المالكى على تفسير الجلالين نفعنا الله بهم أجمعين آمين

طبع بالمطبعة الأزهرية بمصر

﴿ بشارع رقعة القمح بجوار الازهر الشريف ﴾

﴿ على نفقة ﴾

(مصطفى البابى الحلبي واولاده)

قد قوبلت هذه الطبعة على نسخة أميرية مطبوعة سنة ١٢٩٥ هـ ونسخ أخرى موثوق بها

(الطبعة الاولى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)

﴿فهرست الجزء الثالث من حاشية العلامة الصاوى على تفسير الجلالين﴾

﴿تمت﴾

واصله أناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء اوجمع انسي (ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم ليذكروا) اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به (فابى اكثر الناس الا كفورا) جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك (فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) اى القرآن (جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين) ارسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخا) حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر (وحجرا محجورا) اى سترا ممنوعا به اختلاطهما (وهو الذى خلق من الماء بشرا) من المني انسانا (فجعله نسبا) ذا نسب (وصهرا) ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان اوانثى طلبا للتناسل (وكان ربك قديرا) قادرا على مايشاء (ويعبدون) اى الكفار (من دون الله مالا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهو الاصنام (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا للشيطان بطاعته

انسي للنسب وهو لا يجمع على فعالي كما قال ابن مالك
* واجعل فعالي لغير ذي نسب * (قوله واصله اناسين) اى كسرحان وسراحين (قوله ولقد صرفناه) اى فرقناه في البلاد المختلفة والاوقات المتغايرة على حسب ماقدر في سابق علمه روى عن ابن مسعود انه قال ليس من سنة بامطر من اخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الارزاق فجعلها في السماء الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم واذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم واذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر الى الفيافي والبحار (قوله ادغمت التاء في الذال) اى بعد قلبها دالا فذالا (قوله وفي قراءة) اى وهي سبعية أيضا (قوله اى نعمة الله به) اى فيقوموا بشكرها ليزدادوا خيرا (قوله جحودا للنعمة) أي حيث أضافوها لغير خالقها (قوله مطرنا بنوء كذا) النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق في ساعته في عدة أيام معلومة لهم وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط وقيل الى الطالع واعتقاد تاثير تلك الاشياء في المصنوعات كفر لانه لا اثر لشيء في شيء بل المؤثر هو الله وحده وانما تلك الاشياء من جملة الاسباب العادية التي توجد الاشياء عندها لا بها ويمكن تخلفها كالاحراق للنار والري للماء والشبع للاكل (قوله لبعثنا في كل قرية) اى في زمنك (قوله ليعظم أجرك) اى فالنبي صلى الله عليه وسلم له مثل اجر من آمن به من بعثته الى يوم القيامة (قوله فلا تطع الكافرين) اى بل اصبر على احكام ربك (قوله جهادا كبيرا) اى لان مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف (قوله أرسلهما متجاورين) اى اجراهما متلاصقين لا يتمازجان ولا يبغي احدهما على الآخر (قوله هذا عذب فرات) هذه الجملة يحتمل ان تكون مستانفة جواب سؤال مقدر كانه قيل كيف مرجهما ويحتمل ان تكون حالية بتقدير القول أى مقولا فيهما هذا عذب الخ وسمي الماء العذب فراتا لانه يفرت العطش أى يشقه ويقطعه (قوله شديد الملوحة) اى وقيل شديد الحرارة وقيل شديد المرارة وهذا من أحسن المقابلة حيث قال عذب فرات وملح اجاج (قوله حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر) اى فالماء العذب داخل في الملح وجار في خلاله ومع ذلك لا يتغير طعمه ولا يختلطان بل يبقى كل على ماهو عليه بسبب منع الله لكل منهما عن الآخر بحاجز معنوي لا يحس بل بمحض قدرته تعالى وهذا من اكبر الادلة على انفراد الله تعالى بالالوهية (قوله وحجرا محجورا) تقدم ان معناه تعوذا تعوذا والمراد هنا الستر المانع فشبه البحران بطائفتين متعاديتين كل منهما تتحصن من الاخرى وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله حجرا محجورا على طريق الاستعارة المكنية (قوله بشرا) اى خلقا كاملا مركبا من لحم وعظم وعصب وعروق ودم على شكل حسن قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم (قوله ذا نسب الخ) اى فقسمه قسمين ذوي نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر أى اناثا يصاهر بهن ونحو الصهر لانه لا يحصل الا بعد الكبر والتزوج (قوله ذا صهر) صهر الرجل اقارب زوجته وصهر المرأة اقارب زوجها (قوله وكان ربك قديرا) اى حيث خلق من مادة واحدة انسانا ذا أعضاء مختلفة وطباع متباعدة واخلاق متعددة وجعله قسمين متقابلين فمن كان قادرا على ذلك وامثاله فهو حقيق بان لا يعبد غيره (قوله ويعبدون من دون الله) شروع في ذكر قبائح المشركين مع ظهور تلك الادلة (قوله مالا ينفعهم ولا يضرهم) قدم النفع في بعض الآيات وأخره في بعضها تفننا (قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا) اى يعاون الشيطان ويتابعه بالعداوة والشرك وال في الكافر للجنس فالمراد كل كافر وقيل معنى ظهيرا مهينا لا يعبأ به فعلى بمعنى عند والمعنى وكان الكافر عند ربه مهانا لا حرمة له ماخوذ من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك (قوله بطاعته) أى الشيطان والباء سببية والمعنى صار الكافر معينا للشيطان على معصية الله بسبب طاعته اياه والخروج

عن